جماهير الارض المحتلة تستقبل يوم الارض باضرابات ورفع الاعلام والتاكيد على الهوية الوطنية

استقبلت جماهير الضفة الغربية وقطاع غزةالذكرى الحادية عشرة ليوم الارض باعلانها الاضراب الشامل في عدة مدن ورفع الاعلام الفلسطينية والتأكيد عل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كان الجنود الاسرائيليون ينتشرون بكثافة في شوارع مدن الضفة والقطاع التي خلت تقريبا من المارة.

وأفادت الانباء بوقوع اشتباكات متفرقة بين المتظاهرين والجيش الاسرائيلي. ورشقت السيارات العسكرية والمدنية الاسرائيلية بالحجارة. واضرمت النيران باطارات السيارات. وخرق الجنود بالقوة مسيرة نسائية جرت في رام الله . واطلقت الدوريات العسكرية الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين. واعترف راديو اسرائيل بوقوع عدة اصابات بين المواطنين. وعرف منهم : الطالب جمال يوسف عبد المجيد (١٨عاما) ويدرس في المدرسة الصناعية التابعة لوكالة الغوث. ويوسف محاجنه من مدينة جنين، وجميل عابد (١٧عاما) وهو من مخيم جباليا للاجئين . كما واعتقل العشرات من الشبان. وفرض حظر التجول على مخيم بلاطة قرب نابلس.

هذا وكانت السلطات الاسرائيلية قد شنت حملة اعتقالات واسعة في مدن الضفة والقطاع قبل اسبوع من حلول ذكرى يوم الارض!

اضرابات في المدن

وشهدت مدن : القدس ونابلس ورام الله والبيره وغزة اضرابا تجاريا شاملا. وذكرت الانباء ان السلطات الاسرائيلية فشلت في ارغام المواطنين على فتح محلاتهم مثلما كانت تفعل في السابق، فلجأت الى تحطيم اقفال عدد من هذه المحلات. وكانت الفعاليات والمؤسسات الوطنية قد وزعت منشورات دعت المواطنين لاعلان الاضراب العام على شرف "يوم الارض".

ومن ناحية ثانية كثفت الدوريات العسكرية من تواجدها داخل المدن. واقيمت حواجز التفتيش على مداخل المدن الرئيسية. وقامت مجموعات استفزازية من المستوطنين التابعة لحركة "كاخ" الفاشية بتسيير "دوريات" على الطريق التي تربط بين القدس وبيت لحم والخليل.

صدامات ورشق حجارة

وأشار راديو اسرائيل الى وقوع عدة صدامات بين المتظاهرين ودوريات الجيش. ففي مخيم بلاطة، اندلعت مظاهرة صاخبة. وحضرت الى المخيم قوة عسكرية كبيرة فرضت حصارا على المتظاهرين. وفي مخيم عسكر للاجئين رشقت الحجارة على باص اسرائيلي واصيب سائقه كما واضرمت النيران باطارات الكاوتشوك. وفي مدينة رام الله ، وقع اشتباك بين المتظاهرين وجنود الاحتلال. وقد اصيب جندي اسرائيلي برأسه جراء رشق الحجارة. وفي "بيت حانون" و "مخيم جباليا" (في قطاع غزة) وقعت اشتباكات استخدم خلالها الجنود قنابل الغاز المسيل للدموع. كما واشعلت النيران باطارات السيارات في "باب الزاوية" وشارع "الشلاله" في مدينة الخليل. وجرت مجابهة بين المتظاهرين والجنود في منطقة "شعفاط" شمالي القدس ومخيم "قلنديا".

مداهمات واستدعاءات

وذكرت الانباء ان قوات الجيش وحرس الحدود الاسرائيلية داهمت مقر النقابة العمالية في القدس وقام الجنود بتفتيش المكاتب واحتجاز بطاقات الهوية للاشخاص الذين كانوا متواجدين فيها. كما وداهم الجنود عدة منازل في مخيم جباليا . واعتقلوا عدة اشخاص

شعب يوم الارض يجدد العهد ويواصل المشوار

احيت الجماهير العربية في اسرائيل - صانعة يوم الارض - بقيادة هيئاتها الشعبية ومؤسساتها واطرها، وفي طليعتها اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، واللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، وقياداتها السياسية، بمسيرات شعبيةومهرجانات جماهيرية شارك فيها عشرات الالاف في الجليل والمثلث والنقب.

مهرجان ال ٣٠ الفا في عرابة

شهدت قرى مثلث يوم الارض (سخنين ، عرابة، دير حنا) وقرية كفركنا مسيرات شعبية متفرقة في كل قرية، اتجهت صوب قبور شهداء يوم الارض والنصب التذكارية لهم، وهم يهتفون :"

، وغير ذلك من الهتافات ، حيث التقت مسيرتا سخنين وعرابة في مدخل قرية عرابة واتحدتا وسارتا معا باتجاه المدرسة الثانوية في عرابه. وبعد قليل وصلت مسيرة دير حنا، ليكتمل الحشد لهذا المهرجان الذي قدر عدد المشاركين فيه ب ٣٠ الفا.

ثم توالى الخطباء فضل نعامنه ومحمد عبري نصار وفي هذه الاثناء وصل وفد المرتفعات السورية المحتلة الذي استقبل بالتصفيق والهتاف : "الجولان سورية مش ناقصها هوية"، ثم تليت كلمة ماير فلنر الذي كان آنذاك في اجتماع في الكنيست الاسرائيلي، وتوالى باقي الخطباء : القس شحادة شحادة وتوفيق زياد ومحمد غنايم ورجا خطيب وشفيقة نعامنه والشيخ جمال معدي وجابر عساقلة ووكيم وكيم وعبد عنبتاوي وعلي صنع الله وعساف اديب، وعلي ابو عواد.

مسيرة في ام الفحم

طافت شوارع ام الفحم الرئيسية مسيرة جبارة استقطبت الاف المشاركين من ابناء ام الفحم وقرى المثلث بشماله وجنوبه، ووفود التضامن اليهودية، وتصدرها القائد الشعبي توفيق طوبي وعبد اللطيف حبيب وميسره درويش واعضاء سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي من منطقة المثلث وممثلو القوى الديمقراطية اليهودية وقادة الجبهات الديمقراطية وفروع الحزب الشيوعي في قرى المثلث ورئيس بلدية ام الفحم واعضاء البلدية وشخصيات المدينة .

وبعد وصول المسيرة الى ساحة مدرسة عمر بن الخطاب في المدينة حيث اقيمت منصة يوم الارض، اعلن عريف الحفل الدكتور عفو اغبارية عن افتتاح المؤتمر. وتوالى الخطباء : هاشم محاميد وتوفيق طوبي ولطيف نوري ، ورجا اغبارية وعوزي بورشطاين وفتحي فوراني ومحمد كيوان وفتحي شبيطة وحليمة عقل وميخال شفارتس وعوني نداف.

من رهط لبيروت شعب حي لا يموت

انتظم اكثر من الف شخص من اهالي النقب الصامد والمتضامنين معهم في مسيرة شعبية من ساحة الجامع في رهط باتجاه المجلس المحلي ، ترفع شعارات يوم الارض وتؤكد انتماءها الوطني الفلسطيني، وتصدر المظاهرة عدد كبير من نساء النقب والحركة القطرية لحركة النساء الديمقراطيات وزاهي كركبي وعبد الحميد ابو عيطة وحسين العبرة واخرون. وفي ساحة المجلس عقد مهرجان شعبي كبير، وصل اليه الطلاب العرب من الجامعة العبرية بالقدس.

افتتح المؤتمر ابن النقب حسين العبرة، وتحدث فيه كل من شارلي بيطون وعبد الحميد ابو عيطة ونهى ناصر واحمد ابو عبيد ومحمد اغبارية ويورام غوجانسكي واسامة سعدي وخليل ابو ليل ومحمود ابو يونس وزاهي كركبي ويعقوب يعقوب ، واختتم المهرجان بقصيدة شعرية لسميح القاسم القتها طفلة من رهط، الهبت حماس الجماهير.

○

صباح الوطن

ثمن الخبز..!!

وفق تقييم يحدد في الذهن اليوم والتاريخ لمناسبة لها في الذاكرة مساحتها المشغولة عن النسيان ، فلجأ ، اذا ما دعت الحاجة ، الى "رزنامة" او الى مفكراتنا الشخصية .. في العادة ، هذه هي الفكرة المجردة لمفهوم الزمن ، وعلى اساسها نوغل الى مناسبات في الماضي ونثبت وقائع الحاضر القائم ، ومثلما تؤرخ البشرية حياتها على اساس وقائع لعبت دورها البارز في مجرى التطور اللاحق ، تؤرخ كل طبقة مناسباتها الجليلة .. وكما تكون "ذكرى حمل الملكة بطفلها الاميرة "جليلة" لدى العائلات المالكة في "بريطانيا العظمى" و"ممالك العرب غير العظمى" تظل ذكرى وفاة طفل ، جوعا ، اوبسبب "السهال" ، عند الاسر الفقيرة في الدول الفقيرة .. تظل ، هي الاخرى ، ذكرى جليلة . تماما، كجلال الاحتضار الذى يسبق موت الحيوان ، وموت الانسان ، على السواء .

ولست قاصدا في ذلك "معالجة فلسفية" لمفهوم الزمان . ولكنها الظواهر التي تبحث عن اسبابها كلما اصطدم الانسان بواقعه في مجرى الحياة الاجتماعية. والقصة حدثت قبل يومين عندما التقيت عددا من العمال الشباب الذين كشفوا لي عن "رزنامة عمالية" خالصة. يحددون بها "وقائع النحس" التي تحدث معهم اثناء عملهم في المصنع الذى يبيعون فيه تعبهم رخيصا مهانا.. وكلما طلبت منهم تحديد اليوم والتاريخ "لواقعة نحس" معينة حصلت معهم ، يبحثون عن "واقعة اكثر نحسا" يتخذونها نقطة صالحة لتثبيت الواقعة موضوع السؤال ، "بعد" او "قبل" او "عندما".. وهكذا.

ويطرح التساؤل نفسه سافرا ، كسفور مسببي "وقائع النحس" التي تحصد، يوميا ، الاف الضحايا من العمال والعاملات في المصانع والورش على امتداد مساحة التعب الكبيرة: اية حوافز يتلقاها السماسرة وارباب العمل ، ليحولوا الزمن في اذهان العمال الى سلسلة من المآسي المضحكة / المبكية ؟ . واية انسانية هذه التي تجعل العامل / الانسان موضوعا لرزنامة تحتشد فيها يوميات المصائب المخزية ؟! . قد تبدو التساؤلات ضربا من الجنون الساذج ولكنها ، في كل الاحوال ، تبقى التساؤلات العاقلة المتنبهة لموبقات هذا الجنون البذىء الذى يقوم "ببطولته" السماسرة ومن وراءهم ؟! وتلك التساؤلات ، بالقطع ، ليست بلهاء ، فها هي تجد اجاباتها الواعية ، في عشرات التجارب الحية التي بدأت تطفو على وجه التعب ، تجارب ابطالها عمال وعاملات بسطاء لم يسنح لهم لركض المتواصل وراء لرغيف ، لا الاطلاع على اكتشاف "ماركس" لفائض القيمة ، ولا كتشاف "مورغان" للمشاعية البدائية عمالا تتبدى لهم ، على جلودهم ، تيجة استغلالهم المركب.. ينهضون قبضة البؤس ويثبتون للسماسرة لافراد والطبقات ، ان مستنقعهم يحاولون اغراق العمال فيه ساكنا .. وفي هذا المجرى تتكثف وعي العمالي ، التجارب الصغيرة بيرة، الحقيقة الهادية الى طريق ص.. وعندها ستغضي الخطى، الزمان او قصر، الى حياة لا فيها ثمن رغيف الخبز عرق مهانة.. وقطعا ستكون رزنامة في بلادنا . تلك الدفقة العذبة يل عمال العالم الجارف.. ر ابدا..

- فالح العطاونة -